



مساهمة الجامعات الخاصة في تكافؤ فرص التعليم العالي بدولة الكويت

عماد محمد العتيقي¹
أسعد عبدالعزيز الراشد²
فريدة محمد علي³

ملخص

نظرا لكون جامعة الكويت هي الجامعة الحكومية الوحيدة في الكويت، ولتحقيق العدالة الاجتماعية بين أبناء الوطن ومنحهم فرصة التعليم العالي مع الحرص على جودة التعليم، ولتفادي الآثار السلبية لزيادة الأعداد على رسالة الجامعة التعليمية ومستوى خريجها، فإنه كان لابد من إيجاد حل لاستيعاب هذه الأعداد المتزايدة عاماً بعد عام. تشرح هذه الورقة قضية تكافؤ الفرص التعليمية للطلبة المؤهلين من خريجي الثانويات في دولة الكويت، حيث تعرض خطة الاستعادة من الطاقة الاستيعابية المتوفرة في الجامعات الخاصة من خلال نظام البعثات الداخلية الذي بدأ تنفيذه في العام الدراسي 2007/2006 بعدد 1205 بعثات لمستويات البكالوريوس والدبلوم. وتشرح الورقة من خلال المنهج الإحصائي كيفية اشتقاق خطة البعثات الداخلية ونظام المشاركة الذي اشتملت عليه حيث ساهمت الجامعات الخاصة مالياً في هذا البرنامج من خلال دعم الرسوم الدراسية بنسبة 20% من تكلفتها، ومن خلال توفير مقاعد إضافية سنوياً للبعثات الداخلية وتكثيف خططها الإنشائية لاستيعاب الأعداد المتقدمة لها. لقد تمكن نظام البعثات الداخلية من معالجة العديد من العقبات التي تواجهها دولة الكويت في مجال تكافؤ الفرص للتعليم العالي نتيجة لزيادة أعداد خريجي المرحلة الثانوية، علاوة على قلة تكاليف هؤلاء الطلبة مقارنة بما يتكلفه طلبة البعثات الخارجية ومقارنة بتكاليف إنشاء جامعة حكومية جديدة، وتحقيق أهداف قانون إنشاء الجامعات الخاصة والتنمية المجتمعية عبر المحافظة على دعم الدولة للتعليم الجامعي في تخصصات موجهة إلى سوق العمل وخدمة المجتمع.

¹ دكتورة في الهندسة الكيميائية، الأمين العام لمجلس الجامعات الخاصة - وزارة التعليم العالي - دولة الكويت
imad@puc.edu.kw

² دكتورة في هندسة الكمبيوتر، عضو مجلس الجامعات الخاصة - وزارة التعليم العالي - دولة الكويت
Asad@kuniv.edu.kw

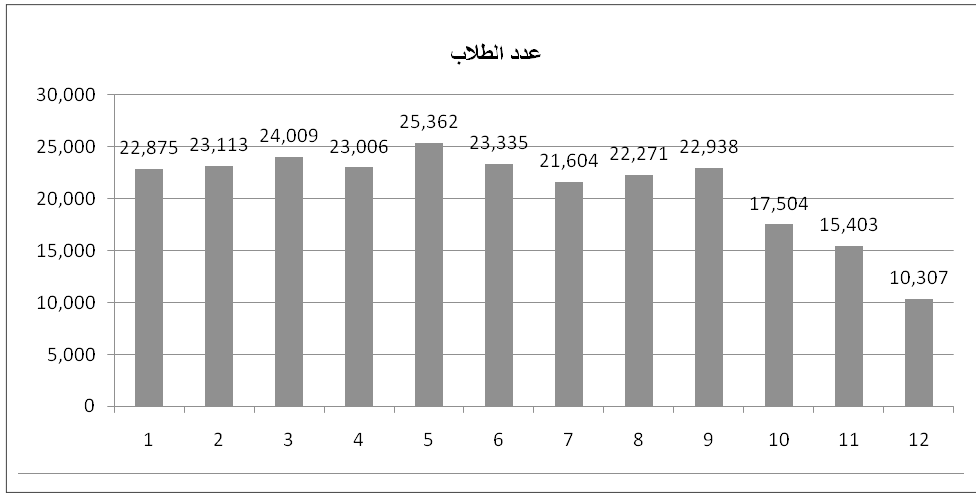
³ دكتورة في هندسة الكمبيوتر، نائب الأمين العام لمجلس الجامعات الخاصة - وزارة التعليم العالي - دولة الكويت
Faridah@puc.edu.kw



أولاً: مقدمة

بمراجعة الإطار العام لخطة جامعة الكويت الاستراتيجية وخطة القبول المقترحة على المدى القصير (2005/ 2006-2009/2010)، (جامعة الكويت، 2005) فقد تم حصر أعداد الطلبة المقيدين في جميع المدارس الحكومية (دون النظر إلى المدارس الخاصة لقلة الأعداد مقارنة بالمدارس الحكومية) في الكويت (من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر) كما هو مبين في الرسم البياني رقم 1.

رسم بياني 1: أعداد الطلبة المقيدين في المدارس الحكومية بحسب الصف (2006/2007)



المصدر: احصاءات وزارة التربية

وحسب إحصائيات وزارة التربية تبين أن أعداد الطلبة المتوقع قبولهم في جامعة الكويت للسنوات القادمة والذين يمكنهم استيفاء شروط القبول في الجامعة في تزايد مستمر. وقد تم حصر أعداد الطلبة التي تزيد عن القدرة الاستيعابية لجامعة الكويت والتي لوحظ معها أن الزيادة المتوقعة تتراوح ما بين 55% إلى 63%. أنظر الجدول رقم 1.

جدول 1: الفائض في أعداد الطلبة عن القدرة الاستيعابية لجامعة الكويت لمدة ثلاث سنوات

نسبة الفائض	الفائض عن القدرة الاستيعابية	القدرة الاستيعابية لجامعة الكويت (حسب الخطة)	الخريجون و المتوقع تخرجهم من المرحلة الثانوية*	العام الجامعي
55%	2725	4910	7635	2009/2008
58%	2907	5005	7912	2010/2009
63%	3222	5100	8322	2011/2010

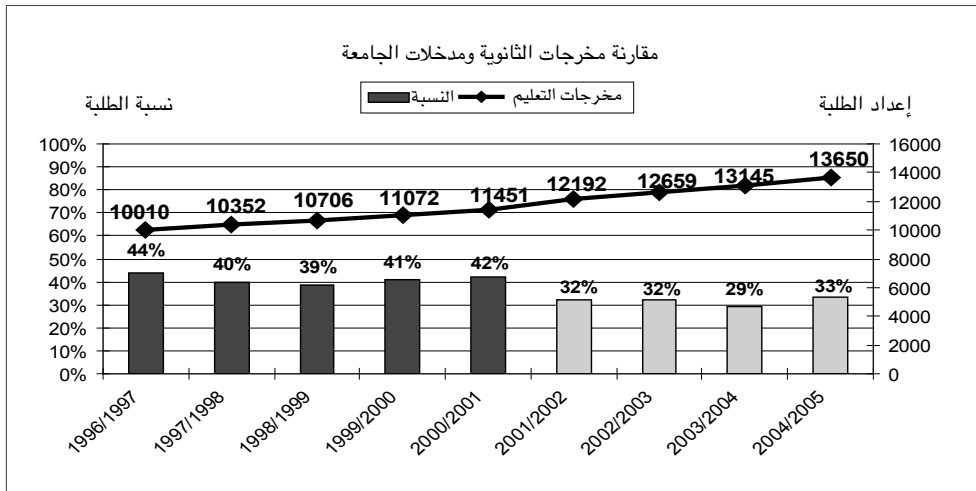
* المستوفون لشروط جامعة الكويت



ويترتب على ذلك أن الفائض المتوقع من الخريجين الكويتيين مستوفي شروط القبول يبلغ 8854 طالباً في الثلاث سنوات المذكورة بمتوسط 2931 طالباً سنوياً.

إن جامعة الكويت هي الجامعة الحكومية الوحيدة وهي تأسست سنة 1966. وقد بدأت الجامعة في تنفيذ خطة إنشائية طموحة لاستيعاب 40,000 طالب كما في الخطة الاستراتيجية. ولكن تنفيذ هذه الخطة أصيب ببعض التأخير وأصبح من غير المتوقع حدوث تغييرات جذرية في العلاقة الاستيعابية قبل سنة 2014 وهو الموعد المخطط لانتقال الجامعة إلى الحرم الجديد في منطقة الشدادية. ولذلك فإن المشرع الكويتي قد سمح في سنة 2000 بإنشاء الجامعات الخاصة من خلال إصدار القانون رقم 2000/34 ولائحته التنفيذية. وجاء في المذكرة الإيضاحية لهذا القانون مبرر إنشاء الجامعات الخاصة وهو ضيق القدرة الاستيعابية لجامعة الكويت، ورغبة المشرع في زيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي. وبالنظر إلى أهداف قانون الجامعات الخاصة وهي التعليم العالي والتعليم التطبيقي، ولتحقيق العدالة الاجتماعية بين أبناء الوطن ومنحهم فرصة التعليم العالي مع الحرص على جودة التعليم، ولتفادي الآثار السلبية لزيادة الأعداد على رسالة الجامعة الحكومية ومستوى خريجها، فإنه كان لا بد من إيجاد حل لاستيعاب هذه الأعداد المتزايدة عاماً بعد عام. وقد حاولت جامعة الكويت جاهدة علاج موضوع الأعداد في عام 2001 عن طريق رفع معدلات القبول مما ترتب عليه انخفاض نسبة أعداد المقبولين من خريجي الثانوية الكويتيين من متوسط 42% إلى نسبة إلى متوسط 32%. أنظر الرسم البياني رقم 2.

رسم بياني 2: مقارنة بين مخرجات الثانوي ومدخلات الجامعة



جدول 2: أعداد الطلبة المقبولين لدى جامعة الكويت

/1996	/1997	/1998	/1999	/2000	/2001	/2002	/2003	/2004
1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005
4406	4122	4147	4536	4841	3921	4045	3855	4559





ومن ثم فقد عُرضت على الدولة خطة الاستفادة من الطاقة الاستيعابية المتوفرة في الجامعات الخاصة من خلال نظام البعثات الداخلية الذي بدأ تنفيذه في العام الدراسي 2006/2007 بعدد 1205 بعثات لمستويات البكالوريوس والدبلوم. وقد ساهمت الجامعات الخاصة مالياً في هذا البرنامج من خلال دعم الرسوم الدراسية بنسبة 20% من تكلفتها، ومن خلال توفير مقاعد إضافية سنوياً للبعثات الداخلية وتكثيف خطتها الإنشائية لاستيعاب الأعداد المتقدمة لها.

ويهدف هذا البرنامج إلى معالجة العديد من العقبات التي تواجهها دولة الكويت في مجال توفير الفرص للتعليم العالي نتيجة لزيادة أعداد خريجي المرحلة الثانوية، علاوة على قلة تكاليف هؤلاء الطلبة مقارنة بما يتكفنه طلبة البعثات الخارجية ومقارنة بتكاليف إنشاء جامعة حكومية جديدة، وتحقيق أهداف قانون إنشاء الجامعات الخاصة والتنمية المجتمعية عبر المحافظة على دعم الدولة للتعليم الجامعي في تخصصات موجهة إلى سوق العمل وخدمة المجتمع. هذا بالإضافة إلى توفير الفرصة أمام من تتطابق عليهم شروط القبول للاختيار بين التعلم في القطاع الخاص أو القطاع العام مما أدى إلى توفير ما يسمى بتكافؤ الفرص أمام الجميع للاختيار وانتفاء فكرة أن التعليم الخاص وبسبب ارتفاع تكاليفه يكون دائماً حكراً على المقتردين من الطلاب.

ثانياً: الجامعات الخاصة في الكويت

1. نبذة تاريخية

بدأت مسيرة الجامعات الخاصة سنة 1999 بصدر المرسوم الأميري رقم 56/2000 بإنشاء الجامعات الخاصة. وتشكلت لجنة لإعداد اللائحة التنفيذية له بالقرار الوزاري (99/199) في أكتوبر 1999. ثم تلا ذلك صدور المرسوم بقانون 34/2000 بإنشاء الجامعات الخاصة والذي صدر في يوليو 2000 (مجلس الجامعات الخاصة، 2006). وحيث أن القانون أعطى الحكومة مهلة ستة أشهر لإصدار اللائحة التنفيذية فقد استبق وزير التعليم العالي د. يوسف الإبراهيم الزمن وأصدر قراره رقم (2000/26) في مايو 2000 بإنشاء المكتب التنفيذي للجامعات الخاصة وحدد صلاحياته بمتابعة تطوير اللائحة التنفيذية للقانون ضمن أمور أخرى.

وحيث دعت الحاجة إلى تدعيم الدور التنفيذي لمجلس الجامعات الخاصة فقد صدر قرار مجلس الوزراء رقم (2006/1179) بإضافة مادة إلى اللائحة التنفيذية حددت مهمة الأمانة العامة بحيث تتولى تنفيذ قرارات مجلس الجامعات الخاصة وأعطى لها وللمجلس برنامجاً مالياً خاصاً ضمن ميزانية وزارة التعليم العالي، وحدد صلاحيات الأمين العام وأجاز أن يكون له نواب للمساعدة في بعض مسؤولياته. قام وزير التربية والتعليم العالي التالي د. مساعد الهارون بتشكيل مجلس الجامعات الخاصة لتولي أمور الجامعات الخاصة حسب أحكام اللائحة التنفيذية للقانون، وتشكل المجلس لأول مرة بقرار مجلس الوزراء (2001/359) برئاسة وزير التعليم العالي وعضوية شخصيات من ذوي الخبرة والاختصاص حسب ما نصت عليه اللائحة. وتم إعادة تشكيل المجلس بقرار مجلس الوزراء رقم (2004/428)، وبعد ذلك تم تجديد تشكيل المجلس بنفس الأعضاء بقرار مجلس الوزراء رقم (2007/411). منذ ذلك الوقت فقد أنجز المجلس اثني عشر ترخيصاً لمؤسسات تعليمية خاصة صدرت لها مراسيم أميرية. وبدأت مسيرة الجامعات الخاصة بافتتاح أول جامعة في سبتمبر 2003 وأول كلية في سبتمبر 2004.





وتتضمن المؤسسات التعليمية الخاصة اليوم أكثر من 12 ألف طالب وطالبة في مؤسسات حصلت على اعتماد أكاديمي على المستويين المحلي والدولي.

2. نشاط الجامعات الخاصة في الكويت

تشمل الجامعات الخاصة بدولة الكويت أنماطاً متنوعة من التراخيص. فهناك جامعات عاملة على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا وهي جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا والجامعة الأميركية في الكويت والجامعة العربية المفتوحة وجامعة الشرق الأوسط الأميركية. وهناك كليات على مستوى الدبلوم، مثل كلية الشرق الأوسط الأميركية وكلية بوكسهل للبنات. وهناك أيضاً مؤسسات تعليمية تطرح برامج على مستوى الدبلوم والبكالوريوس بعد إنهاء الطالب برنامج الدبلوم وهي الكلية الأسترالية في الكويت. وفي ما يتعلق بالتخصصات المطروحة فإن التراخيص الحالية تشمل معظم المجالات مثل العلوم والآداب وإدارة الأعمال والطب والطب المساعد والهندسة. يوضح الجدول 3 الجامعات والكليات الخاصة المرخصة في الكويت والتخصصات المرخص بها.

بدأت الجامعات الخاصة في الكويت باستقبال الطلاب منذ سنة 2003 بافتتاح جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا والجامعة العربية المفتوحة. واليوم توجد ثماني مؤسسات تعليمية عاملة بالإضافة إلى أربع مؤسسات مرخصة في طور التخطيط والإنشاء. ويوضح الجدول 2 الطلبة المقيدون بالجامعات والكليات الخاصة حسب الجنسية. كما يوضح الجدول 3 الطلبة المقيدون حسب النوع.

جدول 3: الجامعات والكليات المرخصة بدولة الكويت وبرامجها الدراسية

الجامعة / الكلية	الدرجات والتخصصات الممنوحة
1. جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا	درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية، العلوم الإدارية وتفرعاتها، وعلوم الكمبيوتر، إعلام - درجة الماجستير في تخصص إدارة الأعمال.
2. الجامعة الأميركية في الكويت	درجة البكالوريوس في علوم الهندسة وتفرعاتها، إدارة الأعمال وتفرعاتها، والآداب والعلوم وتفرعاتها.
3. الكلية الأسترالية في الكويت	درجة دبلوم في العلوم البحرية وتطبيقاتها، الهندسة التطبيقية، والإدارة. درجة البكالوريوس في الإدارة، و الهندسة التطبيقية.
4. مدرسة كويت - ماسترخت لإدارة الأعمال	درجة الماجستير في تخصص إدارة الأعمال.
5. كلية الشرق الأوسط الأميركية	درجة الدبلوم في مجالات تقنية المعلومات بجميع تفرعاتها، والتمريض وإدارة الأعمال وإدارة الضيافة والفندقة وتقنيات الهندسة.
6. كلية بوكسهل للبنات	درجة الدبلوم في إدارة الأعمال وفروعها، فنون التصميم وتقنيات البناء وفروعها، نظم المعلومات والمكتبات وفروعها والعلوم التطبيقية وفروعها.





7. الجامعة العربية المفتوحة (اتفاقية مقر)	درجة بكالوريوس في الأدب الإنجليزي، علوم الكمبيوتر وإدارة الأعمال وفروعها.
8. كلية الكويت التقنية	درجة الدبلوم في إدارة الأعمال ونظم وتكنولوجيا المعلومات وتفرعاتها.
9. جامعة الشرق الأوسط الأميركية	درجة البكالوريوس في علوم الهندسة وتفرعاتها، إدارة الأعمال وتفرعاتها، العلوم الصحية وتفرعاتها، إدارة الضيافة الفندقية وتفرعاتها، العلوم الاجتماعية وتفرعاتها، تقنيات المعلومات والحاسوب والطب البشري والمستشفى الجامعي درجة الماجستير في إدارة الأعمال والعلوم الصحية.
10. كلية تكنولوجيا الطيران	درجة الدبلوم في هندسة وتكنولوجيا الطيران وفروعها.
11. معهد الكويت للعلوم والتكنولوجيا	درجة البكالوريوس في علوم الحاسوب وهندسة وتقنية المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات.
12. كلية القانون الكويتية العالمية	دبلوم القانون - ليسانس الحقوق - ماجستير القانون.

جدول 4: الطلبة المقيدون في المؤسسات التعليمية الخاصة حسب الجنسية 2009/2008

إجمالي عدد الطلبة	نسبة الطلبة غير الكويتيين	عدد الطلبة غير الكويتيين	نسبة الطلبة الكويتيين	عدد الطلبة الكويتيين	الجامعة / الكلية
4975	60%	2970	40%	2005	الجامعة العربية المفتوحة - فرع الكويت
2475	15%	366	85%	2109	جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا
310	32%	99	68%	211	كلية كويت - ماسترخت لإدارة الأعمال
1949	27%	518	73%	1431	الجامعة الأميركية في الكويت
2146	19%	404	81%	1742	الكلية الأسترالية في الكويت
349	10%	35	90%	314	كلية بوكسهل للبنات - الكويت
294	13%	37	87%	257	جامعة الشرق الأوسط الأميركية
264	5%	12	95%	250	كلية الشرق الأوسط الأميركية
12762	35%	4441	65%	8319	المجموع



جدول 5: الطلبة المقيدون في المؤسسات التعليمية الخاصة حسب الجنس 2009/2008

إجمالي عدد الطلبة	نسبة الإناث	عدد الطلبة الإناث	نسبة الذكور	عدد الطلبة الذكور	الجامعة / الكلية
4975	61%	3034	39%	1941	الجامعة العربية المفتوحة - فرع الكويت
2475	52%	1286	48%	1189	جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا
310	37%	116	63%	194	كلية كويت - ماسترخت لإدارة الأعمال
1949	53%	1028	47%	921	الجامعة الأميركية في الكويت
2146	45%	964	55%	1182	الكلية الأسترالية في الكويت
349	100%	349	0	0	كلية بوكسهل للبنات - الكويت
294	50%	148	50%	146	جامعة الشرق الأوسط الأميركية
264	48%	126	52%	136	كلية الشرق الأوسط الأميركية
12762	55%	7051	45%	5709	المجموع

ثالثاً: أعمال مجلس الجامعات الخاصة

1. نموذج الإدارة والحوكمة

يتمثل نموذج عمل المجلس بكونه جهازاً إدارياً للرقابة والحوكمة Governance Body يعمل بنظام الأهداف. والهدف المنشود هو جودة مؤسسات التعليم العالي على المستوى العالمي Global Excellence. ولتحقيق هذا الهدف يقوم المجلس بتنظيم سوق ونشاط التعليم العالي الخاص والمتمثل بالمؤسسات التعليمية الخاصة. والأدوات الرقابية التي يستخدمها المجلس لتحقيق أهدافه هي: 1. نظام المواصفات 2. نظام التقييم والاعتماد 3. نظام المنح والبعثات الداخليه 4. نظام الأبحاث والتطوير، وتقوم اللجان المختصة بالمجلس بتولي مسؤولية هذه الأنظمة حسب اختصاصاتها. وهذه الأنظمة تعمل بشكل متواز ومتداخل بحيث لا يمكن أن تتجزأ مرجعيتها التنظيمية. على سبيل المثال فإن تطبيق نظام المواصفات يحتاج إلى تفعيل نظام التقييم والاعتماد أثناء عملية الترخيص وذلك من خلال المشاورات التي تتم بين لجنة دراسة الطلبات ولجنة الاعتماد أثناء تقييم الطلب للترخيص. وعند النظر في سياسة القبول ونظام المنح يحتاج المجلس إلى التأكد من مواصفات ومؤهلات المقبولين وملائمتها لأهداف الجامعة كما يحتاج إلى الرجوع إلى كل من مخرجات نظام الترخيص لفحص مسميات الشهادات والبرامج المرخصة، ويحتاج كذلك إلى معرفة الإمكانيات البشرية والمادية



للمنشأة وقابليتها لاستيعاب الأعداد المتوقعة. كل ذلك يحقق هدفاً جزئياً واحداً هو تنظيم سوق المدخلات الطلابية.

والمجلس في ذلك يشبه في نظامه نظام أجهزة الدولة الرقابية الأخرى مثل بنك الكويت المركزي في إشرافه على النظام النقدي والمصارف، والهيئة العامة للصناعة في إشرافها على النشاط الصناعي ولجنة سوق الأوراق المالية في إشرافها على الترخيص للإدراج في السوق وتنظيم التداول فيه والرقابة على نشاط الشركات المدرجة كل حسب قانونه الخاص به. هذا النموذج أو نظام العمل هو تفعيل تنظيمي لأحكام القانون 2000/34 ولائحته التنفيذية. وتتص المراسيم الأميرية الصادرة بترخيص المؤسسات التعليمية الخاصة على أنها تخضع لإشراف مجلس الجامعات الخاصة في جميع أحكام القانون ولائحته التنفيذية وأحكام المرسوم المرخص لها بما يؤكد توجه المشرع إلى الجهاز الرقابي المتكامل. بالإضافة إلى ذلك فإن المجلس يطبق بقدر الإمكان مبادئ مشاركة القطاع العام مع القطاع الخاص (Public Private Partnership) والذي أثبت فعاليته في نشاطات الاعتماد والمنح والبعثات الداخلية عن طريق مشاركة المؤسسات التعليمية في التكاليف. إن هذه المشاركة بين القطاع العام والخاص رشحت لتكون سبيلاً لحل كثير من المشاكل التي تعترض إمكانية توفير التعليم العالي على نطاق أوسع (Charafeddine, 2006).

2. الأعمال المنجزة لمجلس الجامعات الخاصة وأمانته العامة:

من المناسب في هذا المقام أن نلخص بعض أعمال المجلس والتي أدى نجاحها إلى اطمئنان الجهات الرقابية والدولة للبدء بنشاط البعثات الداخلية، وسوف نقتصر على أهم المشاريع أو البرامج:

أ. نظام الترخيص ودراسة الطلبات: بدأ في المكتب التنفيذي سنة 2000 وأقر من المجلس في الجلسة الأولى ونفذ سنة 2001 وعليه رخصت 12 مؤسسة للتعليم العالي الخاص. افتتحت جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا سنة 2003. وفي سنة 2004 افتتحت الكلية الأسترالية في الكويت والجامعة الأمريكية في الكويت. كما بدأت الدراسة في كلية بوكسهل للبنات في العام الدراسي 2008/2007. وخلال العام الدراسي السابق 2009/2008 بدأت الدراسة في كلية الشرق الأوسط الأمريكية وجامعة الشرق الأوسط الأمريكية. ومن المتوقع أن تبدأ الدراسة في الكليات المتبقية وهي كلية الكويت التقنية وكلية تكنولوجيا الطيران ومعهد الكويت للعلوم والتكنولوجيا وكلية القانون العالمية عند استكمال منشأتها.

ب. نظام ضمان الجودة والاعتماد المؤسسي والبرامجي: بدأ في لجنة الاعتماد سنة 2002 وأنجز في سنة 2003 وأقر في المجلس وعليه اعتمدت خمس مؤسسات تعليمية وجرّ البدء في الدورة الثانية للاعتماد. كما حصلت عدة مؤسسات تعليمية خاصة على اعتمادات عالمية لبرامجها. وحصل مجلس الجامعات الخاصة على العضوية الكاملة للمنظمة العالمية لمؤسسات ضمان الجودة في التعليم العالي (INQAAHE) في سنة 2006 كما حصل على العضوية في منظمة الجودة لدول شرق آسيا والباسفيك (APQN) في سنة 2008 وعلى عضوية الشبكة العربية لضمان الجودة في التعليم العالي سنة 2009. ويعتبر نجاح الجامعات الخاصة في تحقيق الاعتماد المؤسسي حجر الزاوية في تشجيع المجلس على البدء في برنامج البعثات الداخلية بعد أن ثبتت جودة هذه الجامعات في طرح مستويات جيدة من التعليم تواكب احتياجات المجتمع (Alatiqi and Al-Harbi, 2009)





ج. نظام المنح والبعثات الداخلية: بدأ في سنة 2004 وأقر من المجلس ورصدت ميزانيته 2006/2007 بواقع 1086 منحة لبرامج البكالوريوس والدبلوم. ثم تبعه 1250 منحة في العام الدراسي 2007/2008 و1750 منحة في العام الدراسي 2008/2009. وتعاونت وزارة المالية في تفعيلية الفائض الذي استقطبته هذه البعثات كما سوف يأتي لاحقاً.

د. نظام الأبحاث والتطوير: بدأ في سنة 2005 وأقر من المجلس سنة 2006 وتم تنفيذ أول برامجه وهو برنامج التطوير المهني باستخدام منهجية السيجما السادسة سنة 2008/2009. هذا بخلاف الأبحاث العديدة التي تنفذ على مستوى الجامعات بتشجيع من مجلس الجامعات الخاصة.

3. التقييم العالمي لنظام الجامعات الخاصة في الكويت

أ. يعتبر حصول الجامعات الخاصة على اعتمادات أكاديمية عالمية في وقت قياسي سمة مميزة لنجاح نظام الجامعات الخاصة في الكويت. فقد حصلت الجامعة العربية المفتوحة على اعتماد هيئة اعتماد التعليم المفتوح البريطانية (OUVS)، وحصلت كلية ماسترخت لإدارة الأعمال على اعتماد جمعية كليات ماجستير إدارة الأعمال الأوربية (AMBA). وحصلت الكلية الأسترالية على اعتراف هيئة المواصفات الأسترالية (AQTF).

ب. يصنف نظام الترخيص والاعتماد في الكويت في الفئة المتوسطة (Moderately Liberal) من قبل مؤسسة الأبحاث العالمية (Observatory for Higher Education).

ج. عرض الأمين العام نشاط المجلس والجامعات الخاصة في ندوة اليونسكو للتعليم العالي والتي عقدت في الرباط بالمغرب شهر مايو 2007 (Alatiqi and El-Azma, 2007). وفي نهاية الندوة تبنت اللجنة العلمية لخبراء اليونسكو توصية بأن يكون نظام الجامعات الخاصة في الكويت قدوة لبقية الدول العربية وأنه صالح للتصدير لحيوية هذا النظام التي أثبتت في نجاح هذه الجامعات وقدرتها على الاستمرار على المدى الطويل.

رابعاً: برنامج المنح والبعثات الداخلية لمجلس الجامعات الخاصة

نص القانون رقم 2000/34 بإنشاء الجامعات الخاصة في المادة الثانية منه على أن «تهدف الجامعة الخاصة إلى الإسهام في تحقيق أهداف التعليم العالي والتعليم التطبيقي وبما يحقق الربط بين هذه الأهداف واحتياجات المجتمع المتطورة».

وجاء في المذكرة الإيضاحية للقانون ما يفيد أنه صدر لمواجهة محدودة مقاعد جامعة الكويت عن استيعاب خريجي الثانوية العامة ولاستيعاب الأعداد المتزايدة منهم والراغبين في استكمال دراستهم الجامعية.

وجاء في اللائحة التنفيذية للقانون في المادة 3 والمادة 6 منه ما يفيد اختصاص مجلس الجامعات الخاصة بوضع قواعد وإجراءات لسياسة قبول الطلاب في المؤسسات التعليمية الخاصة والرسوم الدراسية ونظام المنح. وقد مكنت نصوص القانون ولائحته التنفيذية من تعويض الفراغ التشريعي في نصوص مرسوم وزارة التعليم العالي الذي نص على اختصاص الوزارة بالبعثات خارج الكويت فقط.





وبناء عليه فقد أصدر مجلس الجامعات الخاصة قراره في شأن سياسة المنح والبعثات الداخلية وخطتها في اجتماعه رقم 24 بتاريخ 1 مارس 2006 في ضوء الدراسة المعدة لهذا الغرض بما يلي أهداف القانون 2000/34 المنوه عنها أعلاه وبمشاركة من المؤسسات التعليمية الخاصة فيها تبلغ 20% من رسوم التسجيل.

1. المنح والبعثات الداخلية في ضوء ميزانية الدولة

من الملاحظ أن ميزانية الدولة تزايدت بنسبة تزيد على الضعف خلال السنوات الخمس الأخيرة في حين أن عدد مقاعد الطلاب المقبولين سنوياً في الجامعة والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب مجتمعين زاد بنسبة لا تزيد على 25% خلال نفس الفترة. الأمر الذي يشكل خطورة كبيرة على معدلات التنمية وتأهيل القوى العاملة الوطنية للمشاركة في احتياجات سوق العمل وتنفيذ ميزانية الدولة. الأمر الذي حدا بالحكومة إلى إدراج أولوية للمنح الطلابية والبعثات الدراسية في برنامجها للعام الدراسي الجديد وتوفير ميزانية ملائمة له.

وغني عن التعريف أن برنامج البعثات الداخلية يوفر على الدولة سنوياً ما يقارب 50% من التكلفة البديلة للطلاب في المؤسسات التعليمية الحكومية أو في البعثات الخارجية. وفي ضوء تأخر استلام المقر الجديد لجامعة الكويت في الشدادية والمتوقع سنة 2014 فإن برنامج البعثات الداخلية يعتبر هو الحل الوحيد المتوفر بتكلفة معقولة لاستيعاب الطلبة المؤهلين من خريجي الثانويات.

2. المنح والبعثات الدراسية والأهداف الاجتماعية:

يحقق برنامج المنح والبعثات الداخلية أهدافاً اجتماعية جوهرية في مجال تحقيق التجانس الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة، والحد من ظاهرة التعليم للنخبة وما يترتب عليها من التفاوت الطبقي والانفصام الاجتماعي بين فئات المجتمع. وغني عن القول أن استقرار الدولة على المدى الطويل مرهون بتلاحم أفرادها وإحساسهم بتحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير الخدمات الأساسية التي من أهمها التعليم المتميز.

ويحقق البرنامج المنشود العدالة وحرية الاختيار للطلبة بين الجامعات المحلية في التخصصات الموجهة إلى سوق العمل واحتياجات التنمية. ويسهم في تحقيق مزج بين الأجيال المستقبلية الداخلة إلى معترك الحياة أثناء الدراسة مما يقوى الشعور بالانتماء الوطني والإخاء. كما أمكن من خلال هذا البرنامج تخفيف الضغط على جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من خلال استيعاب حوالي 4595 طالباً وطالبة في البعثات الداخلية.

وقد تعرضت أنظمة التعليم العالي في كثير من دول العالم إلى انتقادات بسبب عدم تكافؤ الفرص في توفير التعليم العالي بين الطلبة المقتردين مادياً والطلبة من الدول الأقل دخلاً. على سبيل المثال يذكر علي الحوات (الحوات، 2007) أن مؤسسات التعليم العالي تواجه أزمة تمويل، من مظاهرها عدم قدرة الطلبة الأقل دخلاً على المشاركة في الفرص التعليمية المتوفرة. ويقترح الحوات أساليب لدعم التعليم والتي منها المشاركة بين القطاع الحكومي والخاص في تمويل رسوم الطلاب.



3. تطور القبول في البعثات الداخلية

بدأ مجلس الجامعات الخاصة باستقبال طلبات الالتحاق في البعثات الداخلية ابتداء من الفصل الدراسي الأول 2007/2006. جدول 6 يوضح تدرج المقاعد المتوفرة وأعداد الطلبة المتقدمين والمقبولين في البعثات الداخلية منذ ذلك الحين. والجدول 7 (أ إلى و) يبين تطور فئات القبول في البعثات الداخلية والمنشآت التعليمية المشاركة في هذا البرنامج. وتوضح هذه الجداول كيفية نمو الطلبة المتقدمين والمقبولين في الجامعات الخاصة على مدى ثلاث سنوات بمعدل لا يقل عن 15% سنوياً. ومن الجدير بالذكر أن جامعة الكويت نفسها قد زادت عدد مقاعدها مع المقارنة مع خطتها المشار إليها بما وصل إلى أكثر من ستة آلاف طالب سنوياً. ومع ذلك فقد اكتسبت الجامعات الخاصة شعبية واضحة بين الطلبة الذين تؤهلهم معدلاتهم للالتحاق بجامعة الكويت، مما يعزز قدرة الجامعات الخاصة على المنافسة في ظل تكافؤ الفرص التعليمية.

جدول 6: إجمالي أعداد المتقدمين و المقبولين في البعثات الداخلية مقارنة بالمقاعد المتوفرة.

العام الدراسي	المقاعد المتوفرة	مجموع المتقدمين	مجموع المقبولين	نسبة المقبولين إلى المتقدمين
2007/2006	1068	1568	1205	77%
2008/2007	1250	1839	1461	79%
2009/2008	1750	2354	1929	82%
الإجمالي	4068	5761	4495	78%

جدول 7-أ: عدد المقبولين في البعثات الداخلية للفصل الدراسي الأول 2007/2006

الجامعة /الكلية	حملة شهادة الثانوية	حملة شهادات الدبلوم	المتفوقون	الإجمالي
جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا	211	25	46	282
الجامعة الأميركية في الكويت	202	25	25	252
الكلية الأسترالية في الكويت	302	لا ينطبق	10	312
الإجمالي	715	50	81	846

جدول 7-ب: عدد المقبولين في البعثات الداخلية للفصل الدراسي الثاني 2007/2006

الجامعة /الكلية	حملة الشهادة الثانوية	حملة شهادات الدبلوم	المتفوقون	الإجمالي
جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا	71	20	22	113
الجامعة الأميركية في الكويت	70	13	17	100
الكلية الأسترالية في الكويت	132	لا ينطبق	14	146
الإجمالي	273	33	53	359

جدول 7-ج: عدد المقبولين في البعثات الداخلية للفصل الدراسي الأول 2007/2008

الإجمالي	المتفوقون	حملة شهادات الدبلوم	حملة الشهادة الثانوية	الجامعة/الكلية
378	46	36	296	جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا
278	36	48	194	الجامعة الأميركية في الكويت
361	25	12	324	الكلية الأسترالية في الكويت
30	×	لا ينطبق	30	كلية بوكسهل للبنات
1047	107	96	844	الإجمالي

جدول 7-د: عدد المقبولين في المنح والبعثات الداخلية للفصل الدراسي الثاني 2007/2008

المجموع	المتفوقون	حملة شهادات الدبلوم	حملة الشهادة الثانوية	الجامعة/الكلية
104	27	0	77	جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا
111	25	23	63	الجامعة الأميركية في الكويت
159	28	29	102	الكلية الأسترالية في الكويت
40	لا ينطبق	لا ينطبق	40	كلية بوكسهل للبنات
414	80	52	282	المجموع

جدول 7-هـ: عدد المقبولين في المنح والبعثات الداخلية للفصل الدراسي الأول 2008/2009

المجموع	احتياجات الخاصة	أبناء دبلوماسيين	محولون	متفوقون	حملة شهادات الدبلوم	حملة الشهادة الثانوية	الجامعة/الكلية
361	0	14	1	24	40	282	جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا
244	0	8	1	19	44	172	الجامعة الأميركية في الكويت
174	1	0	لا ينطبق	لا ينطبق	لا ينطبق	173	جامعة الشرق الأوسط الأميركية
204	1	6	0	39	26	132	الكلية الأسترالية في الكويت
218	1	1	0	×	لا ينطبق	217	كلية بوكسهل للبنات
244	0	1	×	×	لا ينطبق	242	كلية الشرق الأوسط الأميركية
1445	3	30	2	82	110	1218	المجموع

جدول 7- و: المقبولين في المنح والبعثات الداخلية للفصل الدراسي الثاني 2009/2008

المجموع	ذوو الاحتياجات الخاصة	أبناء دبلوماسيين	محولون	متفوقون	حملة شهادات الدبلوم	حملة الشهادة الثانوية	الجامعة/ الكلية
146	2	0	0	22	18	104	جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا
71	0	2	1	18	10	40	الجامعة الأميركية في الكويت
176	0	0	0	49	30	97	الكلية الأسترالية في الكويت
91	2	0	0	لا ينطبق	لا ينطبق	89	كلية بوكسهل للبنات
484	4	2	1	89	58	330	المجموع

خامساً: الخاتمة

تم إنشاء قانون الجامعات الخاصة في الكويت لمواجهة الزيادة في الطلب على مقاعد التعليم العالي والتعليم التطبيقي، في ضوء محدودية المقاعد المتاحة في المؤسسات الحكومية. وبعد بدء المؤسسات التعليمية الخاصة نشاطها سنة 2003 وحصولها على اعتمادات أكاديمية وشهادات ضمان جودة عالمية، بدأ التفكير في نظام المنح والبعثات الداخلية بدولة الكويت من أجل تنويع مصادر التعليم العالي والتطبيقي وتوفير فرص متكافئة للطلبة المؤهلين للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي بالإضافة إلى توفير حق الاختيار والمنافسة المتكافئة في تقديم خدمات التعليم المجاني ما بين الجامعات الخاصة من جهة وما بين التعليم الحكومي والتعليم الخاص من جهة أخرى.

وقد أوضحت التجربة البسيطة خلال السنوات الثلاث التي طبقت فيها البعثات الداخلية أن الإقبال على البعثات الداخلية فاق الخطة المرسومة بنسبة لا تقل عن 15% سنوياً. ومع ذلك فإن عدد الطلاب المتقدمين لهذه البعثات الذين لم يمكن قبولهم بلغ في المتوسط 20%. من هنا يمكن القول إن فائض الطلب على المعروض من مقاعد البعثات الداخلية يبلغ في المتوسط 20% مما يعبر عن القبول الذي حظيت به الجامعات والكليات الخاصة في المجتمع الكويتي. وقد حقق هذا البرنامج فرصاً تعليمية متميزة للطلاب الذين لا يرغبون في الدراسة في الخارج وفي نفس الوقت يودون الحصول على بيئة وبرامج تعليمية مشابهة لما يدرس في الدول المتقدمة في الجامعات والكليات ذات الجودة العالية.

المراجع

- جامعة الكويت (2005). مكتب نائب مدير الجامعة للتخطيط. الخطة الخمسية للسنوات 2005-2015. الكويت.
- مجلس الجامعات الخاصة (2006). الصفحة الإلكترونية للأمانة العامة www.puc.edu.kw الكويت.

Alatiqui, I.M.; Al-Harbi (2009). Meeting the Challenge, Quality Systems in Private Higher Education in Kuwait. *QHE J.* 15 (1), 5 - 16.

Alatiqui, I.M.; El-Azma, M. (2007). *Funding and financial performance of private higher education institutions in Kuwait. Proceedings, 2nd Regional Research Seminar for Arab States, 25th-26th May 2007, Rabat, Morocco: UNESCO.*

Charafeddine, Fahima (2006) . *Financing Higher Education in Arab Countries: Problems and Challenges. GUNI conference series 1, Higher Education in the world 2006, The financing of universities.* 168 - 175.

El-Hawat, Ali (2007). *Funding Higher Education in Arab Countries, Thoughts and Reflections on the Topic. Proceedings, 2nd Regional Research Seminar for Arab States, 25th-26th May 2007, Rabat, Morocco: UNESCO.*